

البشرية وهما تتصارعان في كل نفس فمن تكون لها الغلبة يكون لها الظهور والبروز ورجحان الكفة .

وغريزة الشح في النفس ليست من غرائز الخير في الانسان بل هي على العكس سبيل من سبيل الشر والفساد ، وكثيرا ما يعاني المجتمع الانساني من أهوائها الأهول ، لذلك عنيينا بأن نقردها بها بحثا خاصا كما عني القرآن الكريم بالتنبيه اليها والتحذير منها . على أن القرآن الكريم أفاض في الحديث عن التبذير والاسراف وكذلك في الحديث عن البخل والامسك ، ولكنه أوضح بصفة خاصة هذه الغريزة بأن افرد للكلام عنها فقرة من فقراته وان شئت فقل آية من آياته البيّنات ، فقد قال سبحانه وتعالى :

« ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »  
وقد سبق أن تقدم الكلام على البخل والامسك ، وعلى التبذير والاسراف ، بتفسير ما ورد بشأن تلك الخصال مما هو مثبت في مكانه وانما أردنا هنا بالتحديد أن تتكلم عن الشح الذي ورد بالتخصيص في هذه الآية ، فقد قال المفسرون بصددتها ما يأتي :

قال أحمد ، حدثنا عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم ) .